KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مستقبل التنافس على مصادر الطاقة في القطب الشمالي

Rahi The future of international competition for energy resources in the Arctic

م.م. فاطمة نعمة راهي

كلية القانون/ جامعة الكوفة

Asst teacher. Fatima Nehme Rahi

Faculty of Political Sciences /University of kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.v1i74(A).17673

الملخص:

تتنافس القوى الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين اضافة الى دول اخرى على منطقة القطب الشمالي كونها اصبحت منطقة اقتصادية واعدة وذلك للثروات التي تزخر بها، اذ ان الكميات الهائلة من النفط والغاز اضافة لطموح هذه الدول بمواصلة تطوير مواردها في القطب الشمالي دفع الى الاهتمام المتزايد باتجاه وجود علاقات تنافسية بين القوى الدولية بحيث اصبح التنافس في هذه المنطقة حقيقة واقعة .

الكلمات المفتاحية: القطب الشمالي، التنافس، روسيا.

Abstract:

The major powers, led by the United States of America, Russia and China, in addition to other countries, are competing over the Arctic region, as it has become a promising economic region, due to the riches it abounds with.

The huge quantities of oil and gas are in addition to the ambition of these countries to continue developing their resources from the pole

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Northern It prompted the growing interest in the existence of competitive relations between the international powers, so that competition in this region has become a reality

Key words: Arctic competition, energy resources, Russia.

المقدمة:

تعد منطقة القطبية الشمالية منطقة اقتصادية واعدة بفضل الطرق البحرية القطبية وموارد الطاقة ، اضافة الى الثروات الاخرى التي يزخر بها القطب الشمالي، مما دفع القوى الكبرى لمحاولة الاستفادة من ثرواته المهمة (النفط والغاز) الذي يمثل ربع احتياطي العالم ، لاسيما وان منطقة القطب الشمالي لا تخضع لسيادة دولية مما ولّد تنافساً كبيراً الذي ظهر بعد الاتفاقية الرسمية لقانون البحار عام ١٩٨٢، التي اكدت ان لا أحد يملك القطب الشمالي وجعلت الحدود الدولية لكل دولة من هذه الدول تمتد الى ٢٠٠ ميل بحرياً تاركة قضية ترسيم الحدود للجنة أممية مختصة مما يجعل تفسير الاستفادة منها خاضع لمصالح الدول وقدراتها العسكرية على الوصول إلى مناطق ابعد ، إذ ما علمنا ان منطقة القطب الشمالي منطقة عازلة بين القوتين العظمتين(الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السابقة) .

وعليه فمن المتوقع ان يتصاعد التنافس الدولي في القطب الشمالي على موارد الطاقة الذي يظهر من خلال سعي جميع الاطراف لجذب الاستثمارات، والحصول على حصة اكبر من هذه الموارد، وسيكون العامل الابرز في زيارة حدة التنافس هو وجود القوى الدولية (الولايات المتحدة الامريكية –روسيا) الى جانب الصين الدولة غير القطبية المنافسة للولايات المتحدة الامريكية في هذه المنطقة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إشكالية البحث:

تشهد منطقة القطب الشمالي تنافس حاد بسبب موارد الطاقة التي يحتويها. وعلى هذا الاساسي تتمثل الإشكالية في طبيعة التنافس في منطقة القطب الشمالي على موارد الطافة وتندرج تحت هذا السؤال الرئيسي اسئلة فرعية اخرى سيحاول البحث الاجابة عنها :

-مدى اهمية النفط والغاز في منطقة القطب الشمالي بالنسبة لدول هذه المنطقة

-ما الذي يدفع دول هذه المنطقة الى التعاون تارة والى الصراع تارة اخرى

ونتيجة لذوبان الجليد وظاهرة الاحتباس الحراري التي فتحت منطقة القطب الشمالي، اندفعت دول هذه المنطقة لا سيما روسيا التي تستحوذ على الجزء الاكبر لمنطقة القطب، الى استغلال النفط والغاز مما ادى الى تنافس بين الدول القطبية (روسيا، الولايات المتحدة الامريكية، كندا، النرويج) وغير القطبية مثل الصين .

وهذا ما يدفعنا الى طرح مجموعة من الفرضيات .

–تزخر منطقة القطب الشمالي بالنفط والغاز والاحتياطي الموجود يمثل ربع احتياطي العالم مما جعل الدول تتنافس في عمليات البحث والتنقيب عن مصادر الطاقة في هذه المنطقة

– توجد اساليب تنظيمية للنفط والغاز تتعاون من خلالها دول القطب الشمالي لتطوير التنقيب عن مصادر الطاقة

– يبقى المستقبل رهن إدراك أطراف التنافس لأهمية موارد الطاقة في هذه المنطقة

المبحث الاول: تنافس القوى الدولية على مصادر الطاقة:

يحتوي القطب الشمالي على كمية هائلة من مصادر الطاقة وتعتبر روسيا احد اللاعبين الرئيسين في القطب الشمالي ولديها طموحات لمواصلة تطوير مواردها في القطب الشمالي، تتركز احتياطات الغاز

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والنفط في القطب الشمالي في بحر (Barents و Kara) حيث تم اجراء الكثير من الاستكشافات الجيولوجية في السنوات الاخيرة .

ان وجود هذه المصادر دفع الى الاهتمام المتزايد باتجاه وجود علاقات تنافسية بين القوى الدولية بحيث اصبح التنافس الدولي في القطب الشمالي حقيقة واقعة بعد ان كان احتمالا قبل عقد من الزمان[١]

ويزخر القطب الشمالي بموارد الطاقة حيث قدرت هيئة المسّاحة الجيولوجية الامريكية ما يقارب ربع احتياطي العالمي غير المكتشف من موارد الطاقة يتركز في القطب الشمالي ٢٢ من البترول و٧٨ من الغاز وتقع معظم موارد الطاقة في قاع المحيط القطبي الذي يشكل المنطقة بحوالي ٣٠ مليار برميل .

يتوفر الغاز الطبيعي في انحاء المنطقة القطبية الشمالية بحوالي ثلاثة اضعاف اكثر من النفط، ويقع معظم الغاز الطبيعي في روسيا في حين ان الكم الاكبر من النفط غير المكتشف يقع في الجزء الاكبر من الأسكا Alaska ، إذ بدأ الانتاج البترولي من القطب الشمالي منذ اوائل القرن العشرين فتم حفر أول بئر بري وذلك في عام ١٩٩٢٠ من قبل كندا مما يعني ان كندا من أوائل دول القطب الشمالي التي بدأت الانتاج البترولي فيها لكنها اكتشفتها ٦ حقول فقط لغاية الآن ، فيما اكتشف الاتحاد السوفيتي أول حقل نفطي وغازي ضخم في عام ١٩٦٢ في ممر بحر Kara في سيبريا الغربية ، وتمتلك روسيا الحصة الاكثر من موارد الطاقة في القطب الشمالي حتى الآن، حيث اكتشفت ما لا يقل عن ٤٣ حفلاً للنفط والغاز في نهاية عام ٢٠١٣، بينما في سنة ٢٠٢٢ فقط تم اكتشاف ٣٧ حقلاً تتضمن هيدروكربونيات و١٣٠ حقلاً لرواسب المعادن الصلبة [٢] ، فيما اكتشف الامريكيون في عام ١٩٦٨ حقل بترول ضخم في الاسكا Alaska عن بعد ٢٩٠ ميلا من القطب الشمالي ، وتوالت اكتشافات الولايات المتحدة لتصل ١١حقلاً، وحقل واحد للبترول اكتشفته النرويج وتحتل احتياطات الطاقة سالفة الذكر اهمية قصوى لروسيا على عكس الولايات المتحدة الذي يبلغ احتياطها من النفط ٣٠ مليار برميل تشهد حاليا طفرة في صناعة النفط والغاز الصخري ويتوقع ان تحقق اكتفاء ذاتي من النفط بحلول ٢٠٣٠ وستصبح دولة مصدرة للنفط

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بحلول ٢٠٣٠ بينما تكاد تقترب من حافة الاكتفاء الذاتي من الغاز بنسبة ٩٥% ، ويعد النفط الصخري اسهل استخراجا واقل تكلفة من استخدام النفط والغاز القطبي[٣]

يشهد القطب الشمالي تنافس حاد إذ ترغب الدول المتنافسة للسيطرة على موارد الطاقة وتحديداً الغاز الطبيعي الذي يوفر ما يقرب ربع إجمالي استخدامات الطاقة العالمية هذا من جانب ومن جانب آخر فإن استخراج الهيدروكربونات هذه التي كان يتعذر الوصول اليها سابقاً في القطب الشمالي بسبب الجليد، اصبحت اكثر جدوى بواسطة منصات الحفر البحرية ، وهذا يزيد من خطر حدوث تسرب للنفط لذلك تشترك الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ودول اخرى في الاهتمام لمنع الانسكابات النفطية والاستمرار في توسيع قدراتها على العمل معاً لاسيما وان للانسكاب النفطي آثار سلبية مما قد يضر بمصالح جميع دول القطب الشمالي[٤]

المطلب الاول: مجالات التعاون والتحالف على مصادر الطاقة في القطب الشمالي:

على الرغم من بوادر الصدام بين القوى الكبرى في القطب الشمالي لاسيما بوادر نطاق العسكرة بعد الازمه الأوكرانية الا ان التعاون الاقليمي لدول القطب الشمالي اضافه الى دول، ومنظمات دوليه لها مصالح في منطقه القطب الشمالي سيحتم التعاون في قضايا مشتركه تصب لمصلحة دول القطب الشمالي مثل الاستجابة للتلوث البيئي، اذ تعمل دول القطب الشمالي على مواجهة التحديات والمشاكل التي تواجهها من خلال الاتفاقيات والقوانين والمؤسسات ويمكن استعراض هذا التعاون من خلال الاساليب التنظيمية للنفط البحري في القطب الشمالي:

١- اتفاقيه الامم المتحدة لقانون البحار

وتعد اتفاقية قانون البحار من اهم المعاهدات ذات الصلة بتطوير الطاقة البحرية في القطب الشمالي اذ تعترف بحقوق الملكية بما في ذلك الموارد المتعلقة بالغاز والنفط فوق المناطق الاقتصادية الخالصة بمسافة ٢٠٠ ميل بحري، اذ ان دول القطب الشمالي جعلت من هذه الاتفاقية الدور المركزي في حل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مشاكل الحدود ، فتم التوقيع في عام ٢٠٠٨ على ان اعلان ILULISSAT الذي اكد على عزم دول منطقة القطب الشمالي لا دارة مستدامة للمحيط المتجمد الشمالي، والالتزام بالسلام الدولي من خلال المادة (٧٢) وعليه فان اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار بالنسبة لاستخراج الطاقة تعد الآلية الاساسية التي يمكن من خلالها حل النزاعات الاقليمية القادمة في القطب الشمالي[٥]

٢- مجلس القطب الشمالي: ويلعب مجلس القطب الشمالي دوراً رائداً في ادارة القطب الشمالي وهو يمثل منتدى للتعاون في مختلف القضايا ومنها القضايا التي تخص الطاقة اذ يناقش المشاكل والتحديات التي تواجه تطوير النفط والغاز، وقد اصدرت عدة اتفاقيات بهذا الشأن منها

أ -اتفاقية البحث والانقاذ في القطب الشمالي. اذ وقعت دول القطب الشمالي في عام ٢٠١٧ على اتفاقية البحث والانقاذ، وتعد هذه اول اتفاقية ملزمة قانوناً يتم التفاوض عليها تحت رعاية مجلس القطب الشمالي

ب- اتفاقية التعاون والتأهب والاستجابة للتلوث بالنفط في القطب الشمالي. في الاجتماع الوزاري التاسع لمجلس القطب الشمالي وقعت الدول على هذه الاتفاقية وهي ثاني اتفاقية ملزمة قانوناً يتم التفاوض عليها تحت رعاية مجلس القطب الشمالي، تعزز التعاون والتنسيق والمساعدة المتبادلة بين دوله بشأن التأهب والاستجابة للتلوث النفطي في المنطقة لحماية البيئة البحرية، تساعد الاتفاقية في اقامة شراكات قوية قبل حدوث تسرب نفطي حتى تتمكن دول القطب الشمالي من الاستجابة والتعاون قبل حدوث او تعرض الارواح للخطر وتهديد النظم البيئية الهشة .

وهناك خطة اطار العمل لعام ٢٠١٥ للتعاون على منع التلوث النفطي الناجم عن الانشطة البترولية والبحرية في المناطق البحرية"

ج- الجمعيات التجارية ومنظمات وضع المعايير مثل جمعية منتجي الغاز والنفط العالمي "IPIECA وجمعية الصناعة للقضايا البيئية الاجتماعية ، ومعهد البترول الامريكي "API" .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لقد اتخذت جميعها خطوات لمحاولة دعم ممارسات صناعية اكثر اماناً وفعالية ، اذ تعمل مختلف هذه المؤسسات والمنظمات غير الحكومية المشاركة في نشاط التعاون في القطب الشمالي على الاستجابة للحفر والانسكاب مسلطة الضوء على الحاجة الى معالجة المخاطر من خلال تعزيز التفاهم والحوارات في المنطقة [٦]

ومن اجل تنمية القطب الشمالي تتعاون الصين وروسيا بشكل متزايدة اذ يتركز التعاون الصيني في مجال الغاز والنفط في المنطقة القطبية الشمالية على الشرق الأقصى الروسي وشرق سيبريا.

لقد كان هذا التعاون تدريجي من خلال مفاوضات ففي عام ٢٠١٣ أقيمت جولة من المفاوضات على تسليم النفط بين شركة "Rosneft" ومؤسسة البترول الوطنية الصينية ناقشا فيها إمكانية التعاون بشان الجرف القاري للقطب الشمالي في بحر "Barents" وبحر "بيشورا" ولاسيما بحر "بوجونوروسكي" وبحر "ميديسكو" ورواسب بحر "فراديسكو" وهذا الاخير يعتبر من اكثر رواسب النفط المكتشفة إذ يصل الى ٥,٥ مليون طن سنوياً ، كما انه في نفس السنة قام رئيس شركة NOVATEK نوفاتك بزيارة للصين لمناقشة امكانية التعاون على مشروع يامال وعليه تم توقيع عقد بين شركة نوفاتك "NOVATEK" ومؤسسة البترول النفطية الصينية في ٢٠١٥ لبيع ٢% من حصة يامال للغاز الطبيعي المسال والاتفاق على عقد طويل الامد يتضمن تزويد الغاز الطبيعي الى الصين ، في عام ٢٠١٦ اعلنت شركة يامال عن توقيع اتفاقيات مع بنك التصدير والاستيراد الصيني وبنك الصين للتنمية على قرضين لمدة ١٥سنة بمبلغ قدره ٩,٣٠ مليار يورو ، وفي عام ٢٠١٩ اتفقت المجموعة الروسية الصينية للهندسة الكيميائية والشركة الروسية على تطوير حقل بياكها النفطي باستثمارات تبلغ ٥ مليارات دولار امريكي على مدى اربع سنوات كذلك تحالف ثلاث وكالات حكومية صينية وهي: "سبونيك" النفطية العملاقة والصندوق السيادي الصيني وبنك الصين مع ألاسكا ومؤسسة رسمية محلية من اجل تعزيز استثمار الغاز الطبيعي المسال في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاراضي الامريكية ، وتكمن الفكرة الاساسية في تحقيق مشروع خط انابيب الغاز الذي يبلغ طوله ١٢٠٠ كلم يربط حقولاً عملاقة بين شمال ألاسكا بالقطب الشمالي [٧]

المطلب الثاني: مجالات الصراع بين القوى الدولية على مصادر الطاقة:

ان أبرز العوائق التي تواجه الدول القطبية هو التنافس الكبير بين الدول المنتمية للقطب الشمالي او غير منتمية، على موارد الطاقة (النفط والغاز) التي يزخر بها القطب الشمالي حيث توجد الكثير من الاختلافات الحدودية بين روسيا ودول اخرى، وتحاول كل دولة ان تجمع اكبر قدر ممكن من الاستثمارات والسيطرة على اكبر حصة ممكنة من الموارد في منطقة القطب الشمالي إذ تطالب روسيا بأن تمنح ١,٢ مليون كيلو متر مربع اخرى من المحيط المتجمد الشمالي، إلا انها تواجه تنافس كبير من قبل دول الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الامريكية وكندا لأن هذه الدول لها مطالباتها من اجل الحصول على مساحات اكبر من الاراضي .

ان السواحل الشمالية المطلة على القطب الشمالي من اهم المناطق التي تزخر بالموارد النفطية حيث يوجد اكثر من ثلث احتياطي الغاز في روسيا في المنطقة الشمالية من غرب سيبريا . بمنطقة ياما لينتس ذاتية الحكم ٢٨ حقلاً للغاز ، وهذا ما شجع روسيا للتنقيب نحوه بهدف اكتشاف حقول اخرى خاصة في الجرف القاري الشمالي

وتعد شركة غاز بروم "Gazprom " اهم شركة لنقل وتصدير الغاز الطبيعي الروسي نحو الخارج ، ولها دور بارز في عمليات نقل النفط في القطب الشمالي من خلال منصة البوابة القطبية أو بوابة القطب الشمالي القادرة على شحن انتاج ليصل ٨,٥ مليون طن سنوياً ، ويعد حقل نوفو بورتوفسكي Novoportovesky الجديد الواقع شمال غرب سيبريا رغم التقنيات التكنولوجية الخاصة التي يتطلبها استخراجه الا ان احتياطاته تتجاوز ٢٥٠ مليون طن من النفط الخام ومكثفات الغاز، و ٣٢٠ مليار متر مكعب من الغاز ويُشار هنا الى ان روسيا تعد ابرز منتج للنفط في العالم إذ يتجاوز انتاجها مستوى ١٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ملايين برميل يومياً. لقد جاء اكتشاف بئر "تسنترالو–اولغينسكايا ١ " بالقرب من شبه جزيرة Kara–توموس في الشمال الشرقي من اقليم كراسنويارسك الواقع في الجرف الشرقي للقطب الشمالي عام ٢٠١٧ من طرف شركة روس نفط ، ليعطي اهمية اكبر لمنطقة القطب الشمالي بالنسبة لروسيا .

في المقابل تحاول الدول الأوروبية المطلة سواحلها على القطب الشمالي الاستفادة من ثروات المنطقة ، بالنسبة للنرويج ثلثا النفط غير المكتشف المقدر فيها يوجد في بحر Barents الشمالي [٨]

من جانب آخر تقوم الشركات النفطية النرويجية بحفر عدد كبير من الآبار هناك وبهذا الصدد "يقول رئيس شركة انتاج النفط والغاز المملوكة للدولة stat oil شتات اويل " "آدني سيغف نيولند" " ان بحر Barentsهو مثير للغاية ومهم لكل منا فضلاً عن الصناعة ككل، نحن بحاجة الى الوصول الى مناطق جديدة وبحاجة الى العثور على النفط في تلك المناطق إذ اردنا النجاة ، بحر Barents هو افضل رهان بالنسبة لنا " .

وكانت الحكومة النرويجية قد اكدت على ان الهدف العام لقطاع النفط والغاز رغم ارتفاع التكاليف الضريبية للتنقيب بسبب الآثار البيئية وهذا ما تواجهه النرويج فرغم اهمية منطقة بحر Barents المطل على القطب الشمالي الا ان نشاط المنظمات البيئية يتصاعد لإيقاف التنقيب في ظل المخاطر البيئية التي يسببها.

من جهتها قامت الدنمارك (غرينلاند) ٢٠١٠ بمنح اول تراخيص للشركات النفطية للتنقيب عن الغاز والنفط ، وفتح سواحلها المطلة على القطب الشمالي، والذي اصبح مرتبطاً بقدرتها على التفوق الاستراتيجي وتوجيه موازين القوى لصالحها ، فبالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فقد اعطت بداية اكتوبر ٢٠٠٩ موافقة لشركة Royal Dutch Shell للتنقيب في بحر تشوكشي chukchi الذي قدرت وزارة النفط الامريكية انه يحتوي عل ١٤مليار برميل من النفط ، ٢ تريليون سم٣ من الغاز ، وهو ما يّمكنها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من انتاج مليون برميل من النفط يومياً ، سيتم نقلها عبر خطوط انابيب الأسكا مما يوفر نحو ١٢٣ مليار دولار صادرات بترولية يومياً [٩]

اما الصين التي يتوقع منها ان تصل نسبة النمو فيها عام ٢٠٠٣ الى ٩٠% والتي تواجه توترات في خطوط الطاقة في كل من مضيقي تايوان وملقا فقد مولت محطة ياما لينتس الروسية للغاز الطبيعي المسال على الرغم من العقوبات الغربية واستفادت من طريق بحر الشمال، واستثمرت في التعدين في غرين لاند واجرت عمليات تعدين النفط والغاز في بحر ايسلندا.

وقد زادت الصين من تركيزها على القطب الشمالي من خلال استثماراتها اشهرها من خلال طريق الحرير القطبي المصمم لتطوير الشحن في القطب الشمالي كوسيلة لاستغلال النفط والغاز معتمدة بذلك على المحادثات بدلاً من الصراع لاسيما مع الدول الصغيرة في القطب الشمالي وهذا مايثير مخاوف وقلق الولايات المتحدة الامريكية التي اعرب عنها وزير الخارجية الامريكي السابق (ماك بومبيو) في آيار عام ٢٠١٩ وخلال خطاب القاه في لقاء وزاري لدى مجلس القطب الشمالي (ان السلوك العدواني للصين يعطيها فكرة عن طريقة تعاطيها مع منطقة القطب الشمالي) رافضاً ان يكون لبكين اي حقوق في هذه المنطقة وهذا ما يتنافى مع استراتيجية الصين في القطب الشمالي التي حددت من خلالها حقوقاً لها في هذه المنطقة اوضحها احد اميرالات الصين الكبار ين زهو.....(بما ان عدد سكان الصين يشكل خمس سكان العالم ، لذا تطالب الصين بخمس الثروات الطبيعية في منطقة القطب الشمالي خارج الحدود الاقليمية في البلدان المتشاطئة)

لقد استثمرت الصين بشكل كبير في القطب الشمالي نحو ٩٠ مليار بين ٢٠١٢و ٢٠٠٧بحسب تصريح وزير الخارجية الامركي بومبيو وتأمل الصين الاستفادة من طريق الشمال الذي يختصر الطريق والمسافة بين المحيطين الاطلسي والهادئ وعن طريقه يمكن نقل البضائع من آسيا الى اوربا [١٠]ان التنافس الكبير يظهر من خلال اصرار الولايات المتحدة الامريكية على المساواة في الوصول الى الثروة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الطبيعية للجرف الموجود في المنطقة القطبية الشمالية بشكل مستقل عن الاراضي المجاورة لمناطق معينة من الجرف القاري على وجه الخصوص تّدعى شركة United oil and Gas corporation التي تم انشائها وفقاً لقانون consrtim mangem البحوث والسياسات في القطب الشمالي بالحق واستكشاف وتطوير الموارد الطبيعية خارج حدود المناطق الحصرية الباغ طولها ٢٠٠٠ميلا وبالرغم من ان الولايات المتحدة الأمريكية لم توقع على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢اذ انها الدولة الوحيدة التي لم تصادق على هذه الاتفاقية من بين دول القطب الشمالي الا انها انضمت الى اعلان Ilulissat الي اكد على ان كل دولة ستظل

ملتزمة بالاطار القانوني لقانون البحار لحل اي مطالبات متداخلة اذ سيتم تسويتها ودياً [١١]، مع ذلك فأنه وبالنظر الى ان القطب الشمالي يمثل ملايين كيلومترات المربع فمن الممكن تماماً ان دول القطب الشمالي ستحاول توسيع نطاق سلطاتها القضائية لتشمل مناطق اخرى من الاراضي القطبية

من هذا التنافس يظهر مدى اهمية النفط والغاز كبعد جيوسياسي في القطب الشمالي كونه يرتبط بقوة الدولة واستقرارها ونفوذها وهو ما ينطبق تماماً على بعض الدول مثل روسيا التي تشكل المواد الهيدروكربونية ٤٠% من عوائد الصادرات معتمدة ميزانيتها بذلك على الضرائب وعوائد المنتجات الهيدروكربونية ومن اجل الاستفادة من موارد القطب الشمالي ومواجهة الاعضاء المنافسين في القطب الشمالي فأن روسيا تتبنى علاقات تعاون مع الصين للحد من النفوذ الامريكي الذي يحاول من خلال حلفائه ايضاً تحجيم الدور الروسي[١٢]

المبحث الثاني: مستقبل التنافس بين القوى الدولية على مصادر الطاقة

ان تنمية الموارد الهيدروكربونية في القطب الشمالي تعتمد بشكل كبير على اسعار الطاقة، اذ يعتمد الاداء التجاري لمشاريع النفط والغاز في القطب الشمالي على اسعار النفط العالمي وعدم توافر او توافر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

منافع للدولة ، وحجم النفقات الرأسمالية والتشغيلية وهذه الاخيرة تعتمد على مستوى تطوير التكنولوجيا ، اذ ان الاسعار العالمية والتطور التكنولوجي هما عاملان حاسمان يمكن ان يخفضا التكاليف .

وعليه فأن قطاع الطاقة قطاع مضطرب للغاية ويخضع لتغيير مما يدفعنا لدراسة مستقبل التنافس على الطاقة وضع مشهدين بشأن مستقبل التنافس أما التراجع في التنافس أو التصاعد في التنافس وكلاهما يعتمد على عدة امور مثل القوانين التي تفرض من اجل ايقاف او حظر التنقيب لان استخراج الغاز والنفط يؤدي الى اضطراب النظم البيئية ويعرض الحياة البرية للخطر ويهدد نظام المناخ العالمي ، وتنمية الموارد يعتمد على اسعار الطاقة فعندما تنخفض يتم تعليق المشاريع في القطب الشمالي [١٣]

المطلب الأول: تصاعد التنافس على مصادر الطاقة:

ان تغير المناخ وذوبان الجليد يجعل الوصول الى الاحتياطات الضخمة من النفط والغاز اكثر سهولة ، وهذا ما يضع شركات النفط الكبرى ضد بعضها البعض ولكن ايضاً ضد قوى عظمى لاستغلال آخر احتياطات عملاقة غير مستغلة في جزء من العالم حيث لاتزال الحدود الاقليمية غير واضحة إذ لا عجب ان يؤدي هذا التنافس الى صراع ، فبينما تبديان الولايات المتحدة الامريكية وكندا القليل من الاهتمام بموارد الطاقة القطبية وتركز النرويج وغرين لاند على موارد الطاقة الوطنية الخاصة بهما فإن هذا يترك روسيا باعتبارها الأكثر والاوسع انتشاراً في القطب الشمالي لتطوير النفط والغاز فيه ، الامر الذي يتطلب مشاركة الجهات الفاعلة الاجنبية بمعنى انه اذا ما نشأ نزاع حول تطوير موارد الطاقة في القطب الشمالي فمن المرجح ان يتعلق الأمر بعلاقات العمل بين روسيا والشركات الاجنبية حول الوصول الى موارد روسيا وتقاسم التكاليف والفوائد للمشاريع المشتركة لاسيما وان الصراع الروسي الأوكراني والسعي العاجل لأغلاق الطاقة أمام النفط والغاز دفع بعض الدول الى اعادة النظر في طموحاتهم ، اضافة الى ذلك ادى الارتفاع في اسعار الطاقة الى زيادة احتمالية التوسع في استخراج النفط والغاز في القطب الشمالي [١٤]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن المرجح اذا ما اصبحت منطقة القطب الشمالي منطقة رئيسية للنفط والغاز خلال العقدين او الثلاثة عقود القادمة فسيكون النشاط في روسيا والنرويج لاسيما وان روسيا تمتلك قاعدة موارد ولكنها تفتقر الى الخبرة والتكنلوجيا لتطويرها بمفردها، بينما تتمتع النرويج بخبرة كبيرة كما وان لدى البلدان حافز كبير لإيجاد موارد نفطية وغازية لدعم اقتصادها على المدى الطويل.

حيث تقترح الحكومة النرويجية التوسع في الاستكشاف في الجزء النرويجي من بحر Barents، كذلك تدرس كندا مراجعة تعليقها على الحفر في القطب الشمالي وتفكر في بدء إنتاج جديد في ((باي دي نورد)) في نيوفاوندلاند [١٥].

فمع الحرب الروسية الاوكرانية، صرح وزير النفط والطاقة النرويجي تيرجي أسلاند، إن تعزيز الاستكشافات الجديدة وتطوير موارد النفط والغاز في القطب الشمالي لن تجني النرويج وحدها منافعه، بل تمتد للمنطقة والدول الأوروبية خاصة وان هذه الأخيرة بأمس الحاجة لإمدادات الطاقة، بعدما غادرتها التدفقات الروسية، مع تصاعد وتيرة العقوبات ضد موسكو، وبذلك تكون بمثابة أحد العوامل المساعدة في إنهاء الاعتماد الأوروبي على روسيا.

المطلب الثاني: تراجع التنافس بين القوى على مصادر الطاقة:

بينما تتمتع منطقة القطب الشمالي باحتياطات من الطاقة كبيرة يظل استخراجها تحدياً كبيراً اذ يواجه عدد من مشاريع الطاقة مثل مشروع " بريرازلومنايا " الواقع في بحر بيتشورا بشمال غرب روسيا ، معارضة نشطاء البيئة ، الذين يبحرون الى مواقع النفط على متن سفن صغيرة بهدف المطالبة بوقف تطوير المشاريع نظراً لمخاطرها البيئية [١٦]

بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فأنه بسبب المخاوف البيئية تركز التطور على ألاسكا حيث كانت الاكتشافات والانتاج الرئيسي حتى الآن على الشاطئ وهناك دعوات اخرى من ألاسكا من اجل تعزيز

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الانتاج الكلي لكن التشريع الذي يحمي هذه المنطقة البرية قد يشكل قيد على النشاط لذلك فأن التركيز الرئيسي للاستكشاف في الخارج في بحر بيفورت وبحر تشوكشي .

ونظراً للتكاليف الهائلة التي ستنطوي على تطوير الحقول النفطية فأنه لن يكون هناك نشاطاً وشيك في المنطقة، فاكثر المراقبين يقرون بأن الانتاج البحري في ألاسكا غير مرجح قبل عام ٢٠٢٥ وقد يتأخر حتى لعام ٢٠٣٠مما يعني ان اجمالي انتاج النفط في ألاسكا ينخفض الى ٢٦٠ الف برميل يومياً بحلول عام ٢٠٤٠ مما يعني تراجع انتاج النفط في الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة القطب الشمالي .

اما بالنسبة لكندا فأن الانتاج الكندي في القطب الشمالي ضئيل بسبب الظروف المتغيرة في سوق النفط العالمي وارتفاع راس المال فضلاً عن تكاليف البيئة المحتملة لتطوير حقول هذه المنطقة .

اما بالنسبة للنرويج فأن توقع انخفاض الاسعار بسبب الركود في الطلب العالمي على النفط او بسبب تطوير مصادر انتاج جديدة ارخص سيعني الاحجام عن الاستثمار في منطقة Barents ونظراً الى ظروف هذه المنطقة الصعبة والافتقار الى البنية التحتية يجعل الاهتمام النرويجي بالقطب الشمالي يتقلص [١٧].

يتضح ان التراجع في التنافس لا يتوقف على عوامل البيئة وانما على اسعار النفط فمثلاً في الفترة من ٢٠١٤-٢٠١٦ اظهرت اسعار النفط اتجاهاً هبوطياً دفع شركات النفط والغاز الى مراجعة خططها في القطب الشمالي، اذ اعلنت شركة RoYal Dutch Shall عن انهاء برنامجها الباهض الثمن في القطب الشمالي، لكن مع كل ذلك تبقى روسيا التي تستحوذ على الجزء الاكبر من منطقة القطب الشمالي اللاعب الرئيسي الأكثر فائدة اذ اعلنت من خلال استراتيجية الطاقة الجديدة حتى عام ٢٠٣٥ المعتمدة في ٢٠٢٠ ان من المتوقع ان يحدث النمو في انتاج النفط والغاز حتى بعد عام ٢٠٣٥ وترى ان استغلال احتياطاتها بالقطب هو جوهر استراتيجية الطاقة الخاص بها ومع ذلك يمكن للازمة الاقتصادية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العالمية التي يشهدها العالم حالياً ان تغير بشكل كبير آفاق انتاج النفط والغاز البحري بمنطقة القطب الشمالي[١٨].

الخاتمة:

مع تزايد الطلب العالمي وتضاؤل امدادات الوقود الاحفوري التقليدي بدا الطلب على احتياطات جديدة في بيئات شديدة اكثر مثل الاستكشاف و الحفر في المياه العميقة في المحيط المتجمد الشمالي ، ومع تغير المناخ و ذوبان الجليد يصبح الوصول الى الاحتياطات الضخمة من النفط والغاز في منطقة القطب الشمالي اكثر سهولة ، لكنه يولد تنافسا بين الدول على موارد هذه المنطقة فيضع القوى بعضها ضد بعض لاستغلال اخر احتياطات عملاقه غير مستغلة في جزء من العالم حيث الحدود الاقليمية غير واضحة اذ لا عجب ان يولد هذا التنافس صراع بين الدول ، تدفعها الى ذلك مصالحها التي ترى في مصادر الطاقة المصدر الاهم في امنها القومي ، فكل دولة تحاول ان تجمع اكبر قدر ممكن من الاستثمارات و السيطرة على اكبر حصة من الموارد في منطقة القطب الشمالي ، هذا التنافس الكبير بين الدول القطبية يشكل ابرز العوائق التي تواجه الدول القطبية

الاستنتاجات:

يعود سبب المنافسة على تقديم طلب للحصول على اراضي اكبر هو رغبة الدول في الموارد الطبيعية للمنطقة وتحديدا الغاز الذي يوفر ما يقرب ربع اجمالي استخدامات الطاقة العالمية .

ومنطقة القطب الشمالي تمثل احتياطيا كبيرا غير مستغل تتنافس الدول للسيطرة عليه وفي مقدمة هذه الدول الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين .

ويحق للأطراف في اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار الحصول على موارد تقع في نطاق ٣٧ كيلو مترا من سواحلهم لكن معظم موارد الغاز الطبيعي في القطب الشمالي تقع خارج هذه الحدود القانونية ، هذه المسافة خلقت تدافعا للسيطرة على هذه الموارد التي تتجاوز تأثير المنظمات الدولية مما يؤدي الى مزيد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من الصراع حتى الدول البعيدة بدأت في اشراك نفسها مثل الصين التي تمتلك القليل من موارد الطاقة المحلية الامر الذي يدفع طموحها للاستفادة من الغاز الطبيعي في القطب الشمالي لتأمين مصادر الطاقة .

الهوامش:

١ BENJAMIN J. SACKS, SCOTT R. STEPHENSON, STEPHANIE PEZARD,ABBIE TINGSTAD, CAMILLA T. N. SØRENSEN ، EXPLORING GAPS IN ARCTIC GOVERNANCE،RAND Corporation،٢٠٢١، p.١١

٢ وليد خدوري، نفط القطب الشمالي واعد ومكلف ، ٣١ اغسطس ٢٠١٤

تاريخ الزيارة ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٣ https://www.alarabiya.net/aswaq/٢٠١٤/٠٨/٣١

٣ بوفرشة اميرة ، جيوبولوتيك التنافس الامريكي الروسي الراهن في القطب الشمالي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ٨ ماي قالمة الجزائر ، ٢٠٢١ ، ص ٥٩ .

٤ Jessica Shadian, Sara L. Fechtelkotter Hari M. Osofsky ، Energy cooperation، university of minnesata Low school, ٢٠١٦،P.١٤٤

٥ أميل أمين ، هل يدخل القطب الشمالي دائرة الصراع الأميركي . الروسي؟ ، ١٣ فبراير ٢٠٢١ ٩:٥٧ ، تاريخ الزيارة ٢٥/١١/ ٢٠٢٢ متاح على الرابط https://www.independentarabia.com/node/١٩٣١٠٦/

٦ Jessica Shadian, Sara L. Fechtelkotter، Hari M. Osofsky Arctic Energy Cooperation,Op.Cit، P.١٤٥.

٧ حنان عليوي ، زينب بن يطو، الاستراتيجية الروسية في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي (٢٠٠٧-٢٠١٩) ، رسالة ماجستير ، جامعة معمري تيزي وز ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٢٠، ص٦٨ .

٨ اسماء بن مشيرح ، القطب الشمالي في الاستراتيجية الروسية فضاء جديد لمواجهة الاطلسية ، جامعة مولود معري تيزي وزد ، مجلة قضايا اسيوية ، عدد واحد ٢٠١٩، ص٥٤ .

٩ اسماء بن مشيرح ، القطب الشمالي في الاستراتيجية الروسية فضاء جديد لمواجهة الاطلسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٥

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٠ منى علي البوهي ، القطب الشمالي ساحة جديدة للمنافسة الدولية ، مجلة افاق استراتيجية ، العدد ٢ ، ٢٠٢١ ، ص٢٢ .

١١نادية ضياء شكارة ، ازمة الهيمنة الروسية على القطب الشمالي ، جامعة النهرين ، مجلة جامعة بابل ، العدد ٥١ ، ٢٠١٨ ، ٤٥ .

١٢ تشارلز اميرسون وغلادالان ، فتح القطب الشمالي الفرص و المخاطر ، مركز الامارات للبحوث الاستراتيجية ، ط ، ٢٠١٤ ، ص٧٤ .

١٣ Elias G. Carayannis, Alina Illinova and Alexey ،the Future of Energy and the case of the Arctic offshore: the Role of strategic Mang gement ،Georg washington university, ٢٠٢١ ،P. 12

١٤ هل تشعل حرب اوكرانيا الصراع على القطب الشمالي ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠٢٢

تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٢ ، متاح على الموقع https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/It

١٥ Jamas. Handl Soand Juila Leo،prospects and Challenges of the Arctic oill Develop، p.14

١٦ هل يدخل القطب الشمالي دائرة الصراع في القطب الشمالي ، مجلة اندبندت ، ٢٠٢١

تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/١ ، متاح على الرابط

https://www.independentarabia.com/node/١٩٣١٠٦/%D٨٪B٣

١٧ BENJAMIN J. SACKS, SCOTT R. STEPHENSON, STEPHANIE PEZARD,ABBIE TINGSTAD ، p.١٤

١٨ Michell Paul and Goran swistek, Russia in the Arctic Development pland: militaty potential and conflict prevention, German i nstitute for international and security Affairs, Research paper ، ٢٠٢٢

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المراجع:

١- اسماء بن مشيرح ، القطب الشمالي في الاستراتيجية الروسية فضاء جديد لمواجهة الاطلسية ، جامعة مولود معري تيزي وزد ، مجلة قضايا اسيوية ، عدد واحد ٢٠١٩

٢- بوفرشة اميرة ، جيوبولوتيك التنافس الامريكي الروسي الراهن في القطب الشمالي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ٨ ماي قالمة الجزائر ، ٢٠٢١

٣- حنان عليوي ، زينب بن يطو ، الاستراتيجية الروسية في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي (٢٠٠٧- ٢٠١٩) ، رسالة ماجستير ، جامعة معمري تيزي وز ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٢٠

٤- منى علي البوهي ، القطب الشمالي ساحة جديدة للمنافسة الدولية ، مجلة افاق استراتيجية ، العدد ٢ ، ٢٠٢١

٥- نادية ضياء شكارة ، ازمة الهيمنة الروسية على القطب الشمالي ، جامعة النهرين ، مجلة جامعة بابل ، العدد ٥١ ، ٢٠١٨

٦- تشارلز اميرسون وغلادالان ، فتح القطب الشمالي الفرص و المخاطر ، مركز الامارات للبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٤

1- Jams Hand soand juila Loe, prospects and challenges of Arctic oil Develop, Oxford Institute for Energy Studies, 2014,p. 20

2-Michael Paul and Goran swistek, Russia and the Arctic Develop-ment pland, military potential and conflict prevention, German
institutes for international and security Affairs, Research Papers,
2022, P. 12

٣- Jessica Shadian, Sara L. Fechtelkotter Hari M. Osofsky ،Energy cooperation ،university of minnesata Low school, 2016 .

٤- Elias G. Carayannis, Alina Illinova and Alexey ،the Future of Energy and the case of the Arctic offshore: the Role of strategic Mang gement ،Georg washington university, ٢٠٢١

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١- جان دوسك ، نفط و غاز القطب الشمالي : الحل الخاطئ لازمة الطاقة في العالم ، مقال . تاريخ الزيارة ٦-٤ ٢٠٢٢ ، متاح على الرابط

https : \\ www.arctic . wwf . org.translate . goo\news rom\news \ arcic – oil – and gas

٢- هل تشعل حرب اوكرانيا الصراع على القطب الشمالي ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠٢٢

تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٢ ، متاح على الموقع https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/It

١٨ Jamas. Handl Soand Juila Leo،prospects and Challenges of the Arctic oill Develop، p.14

٣-هل يدخل القطب الشمالي دائرة الصراع في القطب الشمالي ، مجلة اندبندت ، ٢٠٢١

تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/١ ، متاح على الرابط

https://www.independentarabia.com/node/193106/%D8%B3

٤-هبة مصطفى ، موارد النفط والغاز في القطب الشمالي تفجر خلافًا أوروبيًا قد يعمق أزمة الطاقة ٢٠٢٣/١/٣٠

تاريخ الزيارة ١/ ٤/ ٢٠٢٢ /https://attaqa.net/٢٠٢٣/٠١/٣٠

٥-أميل أمين ، هل يدخل القطب الشمالي دائرة الصراع الأميركي . الروسي؟ ، ١٣ فبراير ٢٠٢١ ٩:٥٧ ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١١/٢٥ متاح على الرابط

/https://www.independentarabia.com/node/١٩٣١٠٦

٦- وليد خدوري، نفط القطب الشمالي واعد ومكلف ، ٣١ اغسطس ٢٠١٤

تاريخ الزيارة ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٣

https://www.alarabiya.net/aswaq/2014/08/31

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة